Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحرم بيع كتب الخرافات والشعوذة لابتعادها عن الصدق وعدم مطابقتها الواقع. . .

إن تداول أجناس معينة من الكلام له دلالاته ولا يمكن القفز عليه، بأي نوع من أنواع المصادرة. قد يكون بعض التداول لحظيا، ومتصلا بفترة محددة، ولكنه قد يكون كذلك ممتدا عبر حقب وعصور عديدة. وهذا يثير أكثر عناية الدارس، ولا سيما إذا كان هناك من يصادره أو يحاربه، وهو متمنع عن الشحوب أو الزوال.

هنا يصبح الاعتناء بهذا النوع من الكلام ضرورة، لأنه يفتح لنا إمكانية التعرف على أسباب ظهوره واستمراره، وفهم البنيات الذهنية التي تنتجه وتتلقاه.

وإذا كانت المصنفات العديدة، حتى أكثرها رفضا لهذا النوع من الكلام، وخصوصا المصنفات الجامعة العامة (كتب الآداب ـ الموسوعات) التي تزخر به، أو بنظائر له، صار من اللازم الاهتمام به والبحث فيه. والنوع الكلامي الكثير التداول الذي كنا نشير إليه، وإلى إقصائه من دائرة الدراسة العربية هو ما حصرنا مختلف تجلياته في جنس «السرد».

إننا بترهين مختلف هذه التجليات (من الخبر إلى السيرة الشعبية) في اسم جامع هو «السرد»، نريد إثارة الانتباه إلى جنس لا يقل أهمية عن الشعر، وندعو إلى إحلاله المكانة المناسبة في البحث العربي. كما أننا بترهيننا الجنس الكلامي الأكبر الذي يضم بدوره أجناسا أخرى نريد إعادة النظر فيه في كليته بهدف الإمساك بمختلف بنياته وأجناسه وأنواعه، لأن الدراسات الموجودة انتهت إلى الطريق المسدود، وغير صالح اعتمادها، من أية زاوية، للنظر فيما يسمى الأدب العربي أو الفكر العربي أو الثقافة العربية. . .

إن إعادة النظر هاته من مستلزمات تشكيل وعي جديد بالإنسان العربي، وبالذات العربية، وبالكلام العربي في تاريخيته وصيروراته وتحولاته. وبدون اعتماد الرؤية الشمولية التي تختلف عن الرؤيات التجزيئية السائدة لا يمكننا إلا أن نظل ننظر إلى الذات العربية وهي متمفصلة إلى عدد كبير ولا نهائي من الثنائيات التي تجعلنا نهتم، وندافع عن بعد من أبعادها، ونلغي البعد الآخر بضربة لازب، وبأوهى المبررات.